الخيامیات



ترجمـة

إبراهـيم العريّـض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧



SS

صورة الغلاف

وشـيكاً سـترخى عليهـا السـدل
كثلـج تألـق ثـم اضـمحل
فلـم لا نُقـابلُ دهـراً جـلانا
لتمثيـل ملهـاته ــ بالمثـل ؟

الخيامـيات

ترجمـة
إبراهـيم العريّـض
بتنسيق جديد
(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧

SS

الوجودية

في عصر قبل عصرها

ss

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

ss

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء – البحربن ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين – بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب – بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي – بيروت ١٩٨٤

ss

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنبمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآنة كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

SS

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستانى و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

SS

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

فـالرباعيـات هى الرباعيـات لم تتـغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

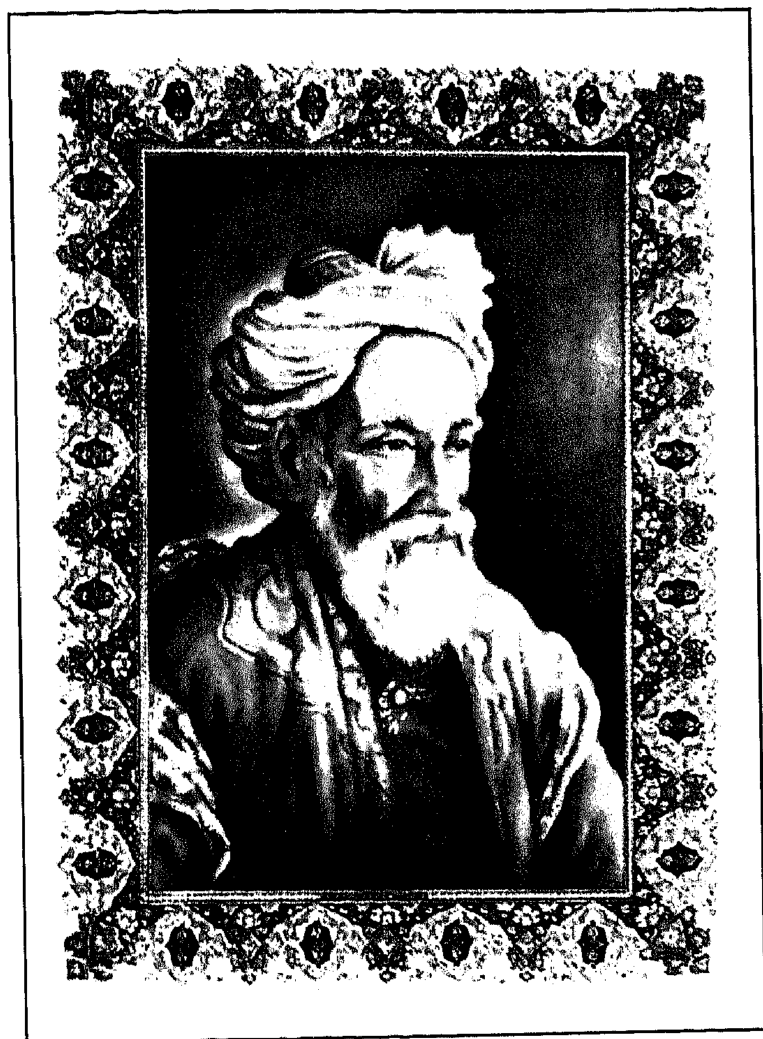
وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض

ss



عمر الخيّام

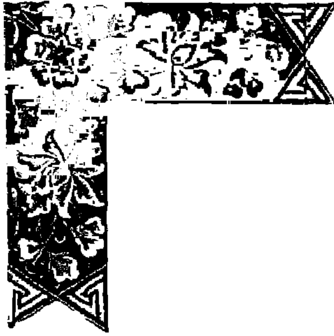
١٠٥٠ - ١١٢٣م

٤٤٢ - ٥١٧ هـ

SS

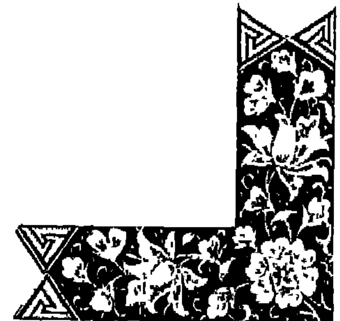
وفي الخمر سرّ حياتي البديع
فما لشتائي سواها ربيع
أخمّارها ! ما الذي تشتريه
بمالك أحسن مما تبيع !

SS



أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرى تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أُنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع



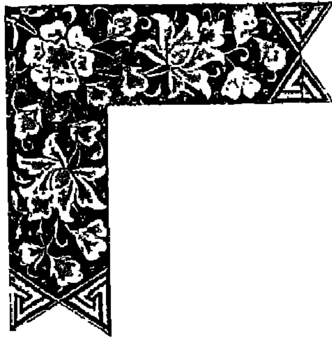


أتيتُ وما باختياري أتيتُ
ولمّا وهَى خيطُها بي هويتُ
وتُلقي على كاهلي ضَعفها
ولاذا جنيتُ ، فماذا جنيتُ ؟

إذا محضُ كوني هنا باضطرارِ
وحتّى اختصاصي بأهلٍ .. ودارِ ..
وجنسٍ .. وقلبٍ .. يؤولُ إليكَ
إذن كيف أصلَى عليها بنارِ

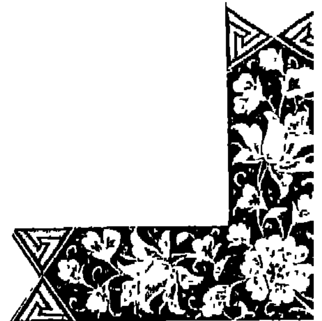


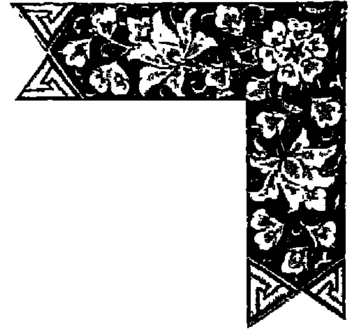
SS



إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

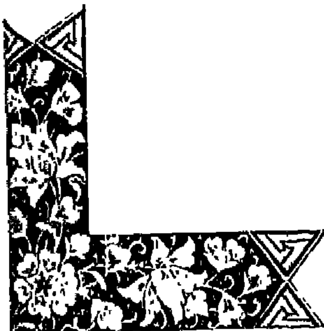
إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ

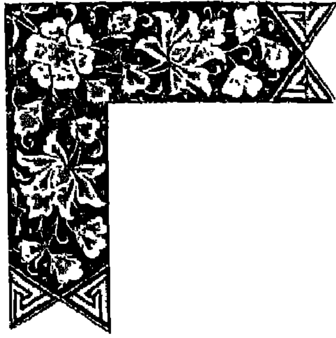




أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

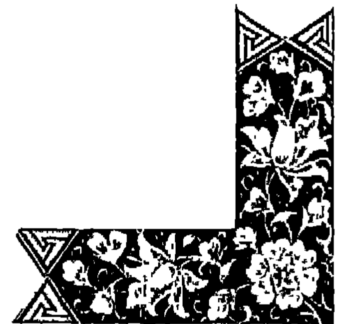
حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِهِ أنشَأ الخلقَ طينا



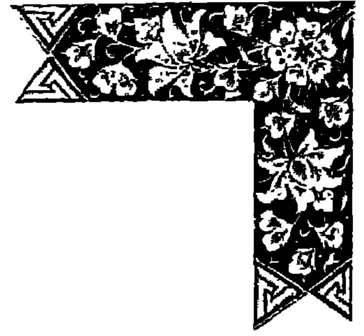


أخَيّامُ ! ما في الوَرى من يَعي
هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي
فلو هُم يَعُون ، لما ضُلّلوا
ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدع

و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ
ولكن يُعيضُك عنه الوَترْ
أما يَستَفزُّك صوتُ الهَزارِ
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟

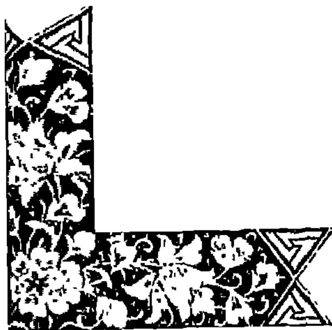


SS



أدأبُـك فـي الأرضِ تـسـعـى أخـيـا
كـأنّـك سـوف تـنـالُ الـثُـريّـا
وخَـيـطُ حـيـاتِـك لـو جـاذبَـتْـهُ
أقـلُّ الـرِّيَـاحِ لـمـا عـادَ شـيّـا

فـذر عُـقَـدَ الـرزقِ مـن غـيـرِ حـلّ
ألـيـسَ بـأمـتـعَ مـن ذاكَ ، قـل لـي
مُـرورُ الأنـامِـل فـي شَـعـرِ خَـودٍ
تَـصُـبُّ بِـدَلٍّ وتَـسـقـي بِـدَلّ ؟

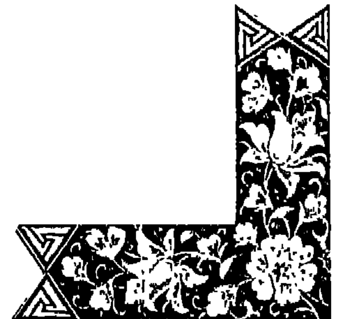


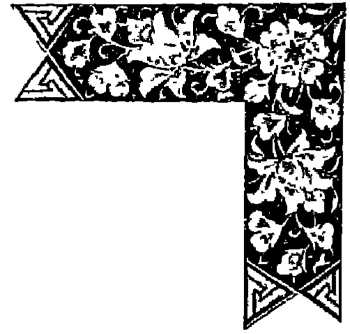
SS



إذا آذنــت بـانــخــمــادٍ حــيــاتــي
فَــشــيِّــعْ بــمَــشــبــوبــةِ الــراح ذاتــي
وتــحــتَ ظِــلالِ الــكُــرومِ لــقــبــري
بــأوراقِــهــا هِــيَ كــفِّــن رُفــاتــي

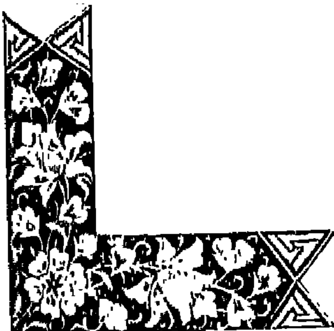
لِــيَــعــبِــقَ لــحــدي بــأزكــى عَــبــيــرْ
وَيــغــمِــرَ أرجــاءَ تــلــك الــقُــبــور
فــلــو مــرّ مــن كَــثَــبٍ زاهــدٌ
لــرَنّــحَــهُ الــسُــكــرُ حــتّــى يَــخــورْ





أسَـجـنـاً ؟ فـلا زال شَـدويَ حـراً
وأنـت مـعـي خـلـف الـنـاس طـراً
هـمُ والـجـهـادِ وتـلـك الـجـنـانِ
بِـحَـسْـبِـي وإِيّـاكَ فـردوسُ أُخـرى

وحَـسبي عـلى شَـفـةِ الكأسِ بُشـرى
بـنُـعـمَـى الـحـيـاةِ فـمـا ثَـمّ أُخرى
ولـو صِـيـغَ مـن خُـرٍّ وَجـهِـيَ كـوزٌ
فـلا زالَ فـي الـقَـبْـرِ مـلآنَ خـمـرا





اکنون که جهان را بخوشی دسترسی است
هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است
در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

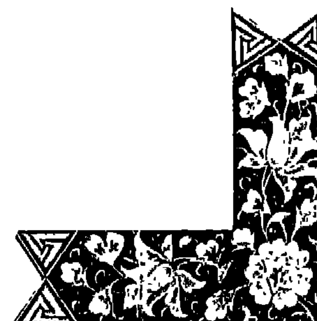
ss

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ
فَهَا كلُّ ذي ... صبوةٍ تَنتظِرْ
لِمُوسَى يداً فوقَ أوشاجِها
وَأنفاسَ عِيسى تُزكّي الزَهَرْ

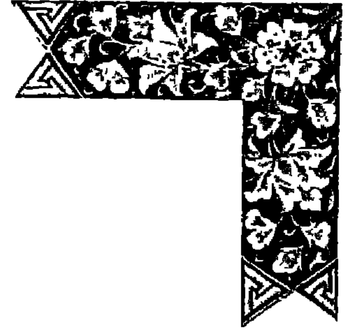


أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرْصَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدّد العُمرَ غيرُ السقاة



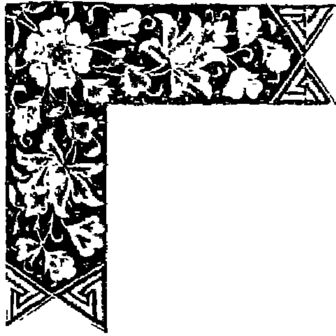
SS



ألا أتــرعِ الـكـأسَ نَـخـبَ الـعَـدَم
فــمَــنْ نـامَ مــنـا كـمَــنْ لـم يـنَـمْ
ولا أمْــسِ ظَــلٌّ ولا الــغَــدُ حَــلّ
فــمـا يَـمـنـعُ الـيَـومَ أن يُـغـتـنَـمْ ؟

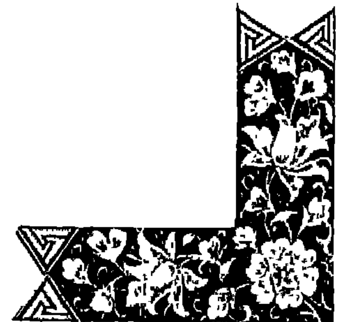
فـهـاتِ حـبـيـبـي لـي الـكـأسَ هـاتِ
سَــأنـسَـى لــهـا كـلَّ مــاضٍ وآتِ
غَـداً ؟ ويـحَ نـفـسـي غـداً قـد أعـودُ
وأعـرُقـهـم فـي الـبِـلـى مِـن لِـداتِـي





إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَـعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

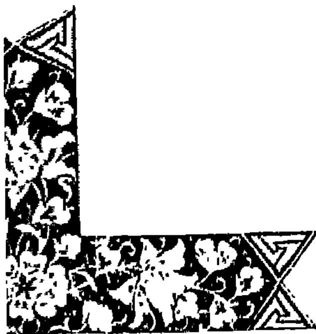
وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْحُو وقـد عِفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورُد وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا

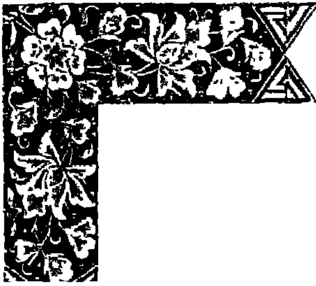




إلـهِـيَ ! فـي مـسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيـنَ أبـهـى الـدراري
وتَـمـثـيـلُ أدوارِه فـي يَـدَيـك
وعـيـنـاك وحـدَهُـمـا فـي انـتـظـارِ

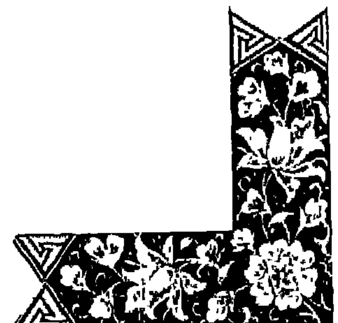
رعـيـتَ الـعـبـادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كـأنّ قُـبـالـةَ عـيـنَـيك كـونَـكْ
وقـاسُـوا ، فـكـم أخـطَأُوا فـي الـقِـيـاسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟





أَلـيـسَ مـن الـحَـتـم أنـي سـأردى
وهَـيـهـاتِ أنْـعـمُ بـالـعَـيـشِ بَـعـدا
فـمـالِـيَ مـادمـتُ حـيٌّ الـشُّـعـور
أُقـيـمُ مـن الـوَهـم حـولِـيَ سَـدّاً

وإن لـم تَـدُم لـيَ تـلـكَ الـقُـبَـلْ
وكـان غـريـمَ حـيـاتِـي الأجَـلْ
فـقـد كـنـتُ لا شَـيءَ إذ كـانَ أمـسِ
و«لاشَـيءَ» أبْـقَـى غـداً - لا أقَـلْ



SS



إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنّـي أُغـافـلُ عـيـنَـك
أُسـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِـيَ : مـا الـفـرقُ بَـيـنـي وبَـيـنَـكْ

بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟

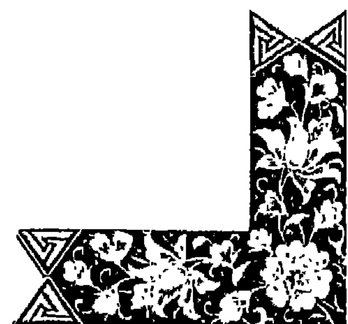


SS



أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلى غُنوَةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

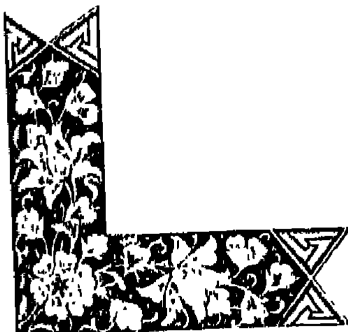
فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأسقَى
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنى ، وثَوبِيَ أنقَى





أوانٍ .. وان كُـنّ جـيـرةَ نـارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـي
فـخُـيِّـل لـي أنّـهـا فـي حِـوارِ !

فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسـن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلَّ عـلـىٰ الأرض مُـلـقـىٰ
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حقّـا ؟

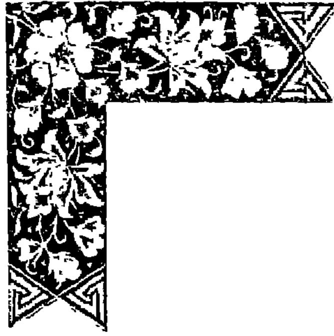




افسوس که نامه جوانی طی شد — وآن تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب — فریاد ندانم که کی آمد کی شد

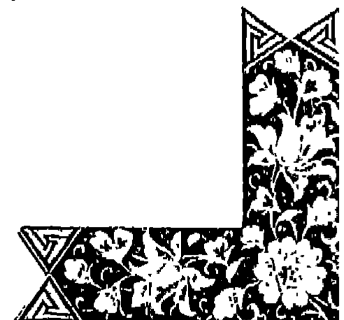
تولّت ليالي الربيع القصار
وأسدل دون الشباب الستار
وعهدي بطير الصبا شادياً
لي الله ! أنّى أتى ؟ أين طار ؟

ss

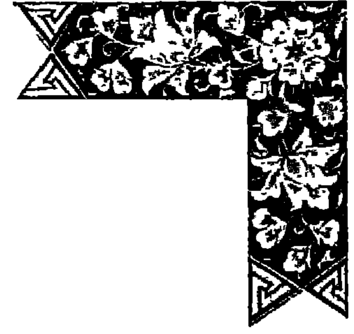


أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره

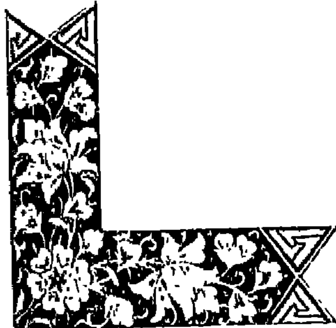


ss



أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزيِه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ ياربٍّ ! ما الاختيارْ ؟

وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتي ؟
فإنّ شفائي شرابٌ طهورُ !

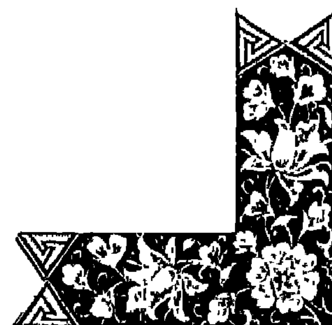


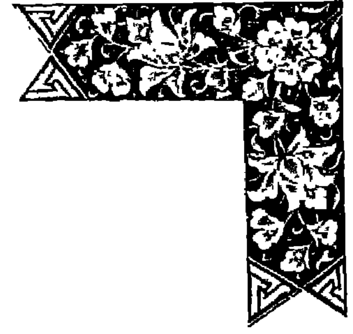
SS



بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلُّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكِّـي الـزَهَـرْ

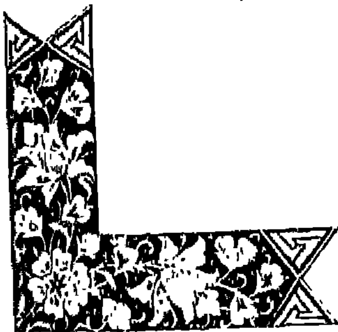
وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدىٰ
لِـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدىٰ
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضُّـهـا
جُـعـلـتُ - لـمن جاد مـثـلـي - فِـدىٰ





تَغنّىٰ الذي جُنَّ فينا جُنونَه :
يَقولون خَزّافُنا ذُو ضَغينة
سنَلقَى على يدهِ يومَ هولٍ
ولو ! فهْوَ أرحَمُ من أن يُحينَه

فيا من بَرأتَ من الطينِ عُضوي
وألهَمْتني مثلَ جِدّيَ لهوي
علىٰ كلّ ما شانَ وجهي الجميلَ
خُذِ العَفْوَ مِني وجُدْ لي بعَفوِ

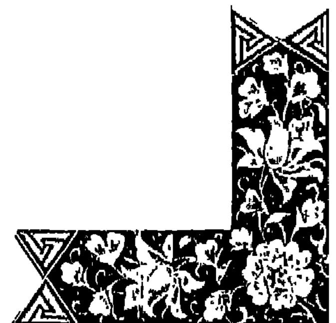


ss



تَـمَـثَّـل وجـهُـك لـي مُـشـرقـاً
فـمـا أغـدقَ الـكـونَ ! مـا أورقَـا
أأكـفُـر بـالـحُـسـنِ ؟ حَـسـبَ وَجـودِيَ
فـي الأرضِ مَـعـنـىً بـأن أعـشَـقـا

فـيَـا قـابـعـاً فـي ظـلامِ الـمُـصـلّـىٰ
رأىٰ طُـورَ سِـيـنـاءَ فـيـمـا تَـمـلـىٰ
وكـم جـالَ فـي مَـلـكُـوتِ الـسَـمـاءِ
أمَـا حـالَ خَـمـرُك فـي الأرضِ خَـلاّ

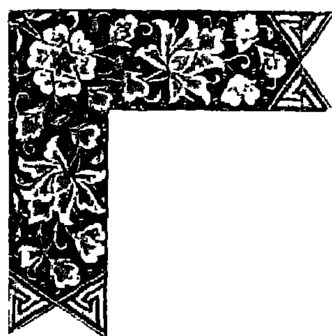




تـــويـــتُ بـــبـلـــخٍ وإلا بِـــأُخـــرى
وعَـذبـاً جـرى الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوى ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. مـا عَـرفُـهـا غـيـرَ ذِكـرى

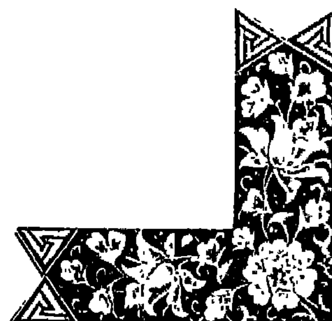
وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ

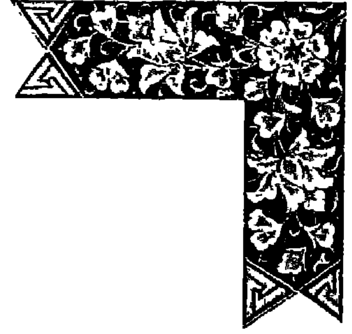




جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَديْها مَليكُ النهارِ
قِد استَمْرأ الكأسَ حتّىٰ الثُمالة

وغَابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ





حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِحصولةِ فِرزٍ ، وعِزّةِ شاه
ونحن نُخيّل في الأمر جِداً
ـا جِدّها غير لعبة لاه !

فأيْنَ عدالةُ ربِّيَ ؟ أينَ ؟
إذا اضطرّني أن أُؤدِّيَ دَيْنا
جَرَى عَقدُه لي بِدُونِ رِضاي
وقايَضني بنُضاري لُجَينا ؟





با تو بخرابات اگر گویم راز — به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز

ای اول و ای آخر خلقان همه تو — خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

ss

بنار تجليك نوراً لعيني

ولو وسط كأسي وخمري تين

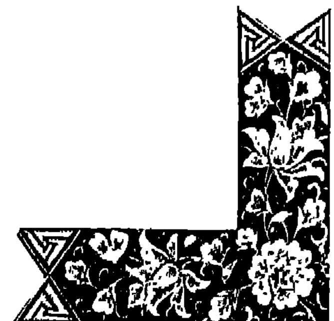
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً

بأدعية مالها رحب كوني



حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طرْفِ أحلَىٰ العيونِ ابْتِساما

ولا ازدهرَ الورُد واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ



SS



حـيـاتِـيَ سِـلـكٌ لـوَعْـيِ الـزَّمـانْ
تـكَـهْـرَب .. بَـيـنَ فـراغٍ وثـانْ
ألـيسَ الـتـحاقـي بشَعبٍ .. وعصرٍ
عـلـىٰ قَـدَرٍ فـي فَـضـائِـكَ كـان ؟

حَـيـاتِـيَ فـي الـغَـيـبِ فَـتـحـةُ بـابِ
تَـعَـرّي بـهِ جـانـبٌ مـن تُـرابِ
ولا حَـولَ - فـي كُـلّ مـا تـمّ - لـي
سـوىٰ أنَّ مـا بِـي تَـعـشَّـقَ مـا بِـي

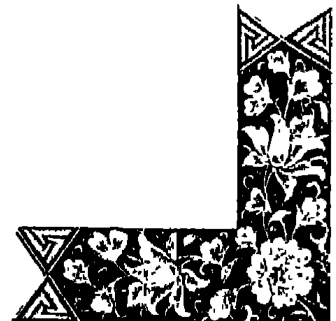


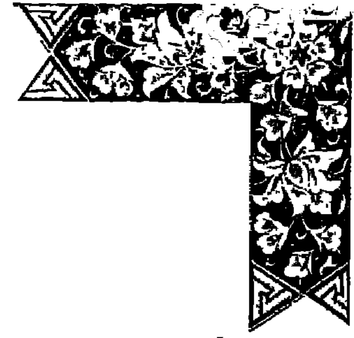
ss



حِيالَ الصِحاحِ تَغطّى مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى
أشلَّ يدي من براني اضطراب ؟

فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !





سـواءٌ أعِـشـتَ قـريـراً بـسـجـنِـكْ
لـهـا ، أم حَملتَ الـقَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فـمَـنْ مـاتَ فـاتَ ، ومـا أنـتَ كـنـزٌ
فـتُـنـبَـشَ ثـانِـيـةً بـعـدَ دَفـنِـكْ

إلامَ تُـبَـدِّدُ وَقـتـاً رعـاكَ
بِـهـذا - عـلىٰ غَـيـرِ شـيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُـؤثِـرُ الـكـرمَ يَـحـلـو جَـنـاهُ
عـلى الـثـمَـرِ الـمُـرِّ مـن مُـجـتـنـاكَ ؟

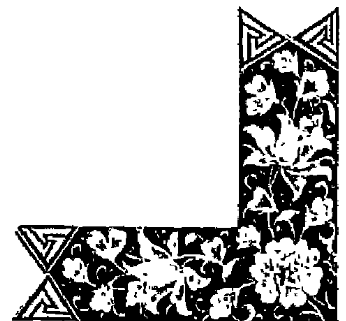


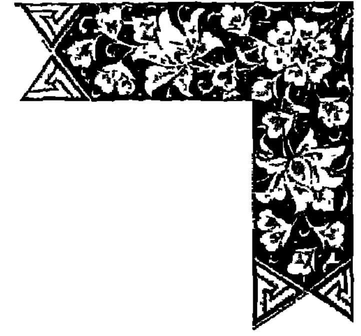
SS



صـــدقــتُــكَ مــا كــلُّ ذَرّاتِــهــا
سِـوىٰ حَـيـرةِ الـشَـمـسِ فـي ذاتِـهـا
فـلا تَـجـلُ عـن خَـدّ حـسـنـاءَ ذراً
أمـا هُـو خَـدُّ نَـظـيـراتِـهـا ؟

فــلــو أنّ لــي قُــدرةً كــالإلــــهْ
أمـا كـنـتُ آتـي عـلـىٰ مـا بَـنـاهْ
وأبـنـي - عـلـىٰ أُسِّـهِ - مـن جـديـدٍ
بِــنَــاءاً ، يُــسَــرُّ لــه مَــنْ رآه ؟

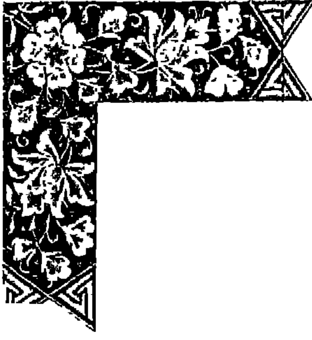




علـى الـخُلـدِ يُقـصِرُ بَعـضٌ مُنـاه
ويَـسـعَـى لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُذِ الـنقدَ يـا شَيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فـمَـا ضَـخّـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

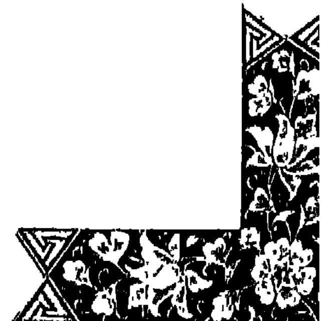
رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلٌّ يـقَـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـى
وهـل قـطُّ نَـوّر ذاوي الـزُهـورِ ؟

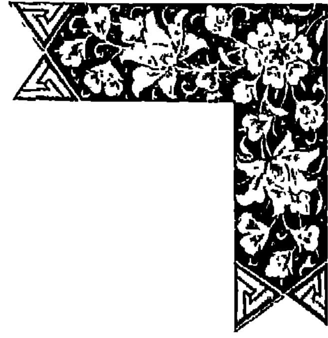




فـحَـيَّـاكَ نَـتَّـخِـذُ الـقَـفـرَ مَـأوَىٰ
ونَـأتِـي بِـسَـاطـاً مـن الـعُـشـبِ رَهـوا
فـلا عَـبْـدَ ثـمّـةَ يَـشـكـو الـصَـغـارَ
ولا صـاحـبُ الـعـرشِ يَـخـتـالُ زَهـوا

هُـنـالِـك .. فـي ظِـلِّ غُـصـنٍ مـديـدِ
بـقُـرصِ رغـيـفٍ وكـأسٍ وعُـودِ
وصَـوتِـك حُـلـواً عـلـىٰ عَـزفِـه
نَـعـيـشُ كـلانـا حـيـاةَ الـخُـلـودِ



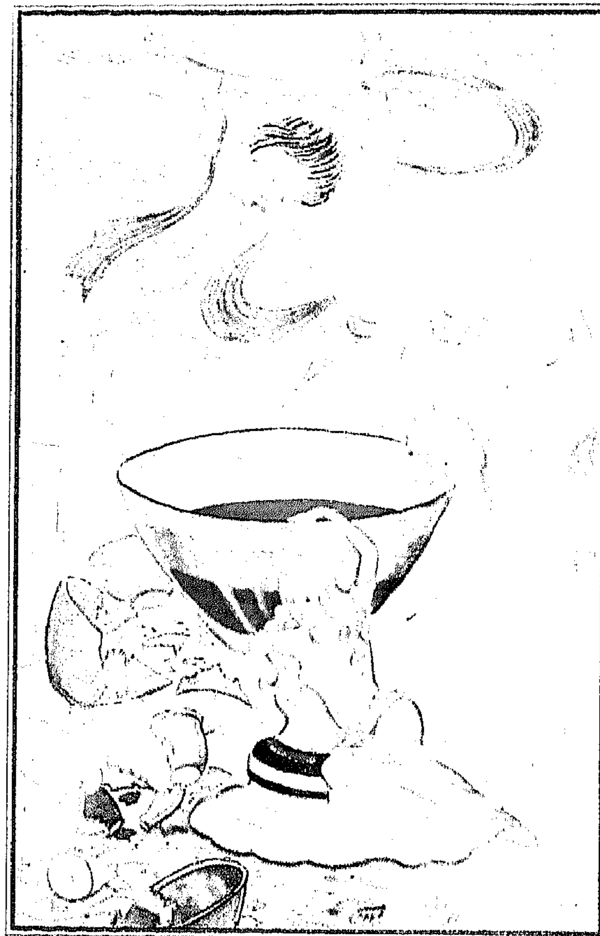


فَقُل لِلَّذي حَيَّر الدَرسُ فهمَه
حياتُك أقصَرُ من أن تُتِمَّه
حياتُك وقْفُ علىٰ شَعرةٍ
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ
ستَظفُر مِن حَلِّه بخُلودِكْ
أما هُو قائِمُ عرشِ الإلهِ
فكيفَ تَعدّيتَه بجُهودِك ؟



SS



جامی است که عقل آفرین میزندش
صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش
این کوزه گر دهر چنین جام لطیف
میسازد و باز بر زمین میزندش

SS

وجام .. بدت غاية في الجمال
فقالت لدى نَخبها في احتفال :
أنا اليوم قُرّة عين الجميع
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟

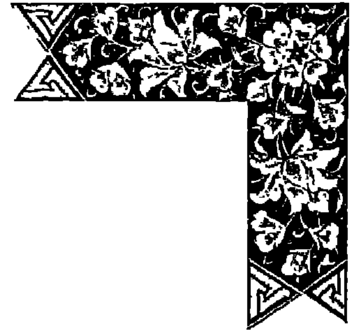
ss



فـكم جـازَ مُـستنـقَـعَ الـموَت
مـلـوكٌ كمـا ضِـيـهُمُـو الـحَالْ
ولا أحــدُ عــادَ مــنــهــم جَـه
فــنَــسْـألـهُ أيــنَ نـعـبُـر أيـضـاً ؟

فـيـا مَـنْ يُـقـيـمُ عـلـى الأرضِ دَوْلَـه
تَـرِفُّ لــهــا رايــةُ الــمـجـدِ حَـولَـهْ
سَـعَـىٰ فـوَق سعـيِـكَ فـي الأرضِ قَـومٌ
فـلا الـقَـومُ ظَـلُّـوا ولا مـا سَـعَـوا لَـهْ



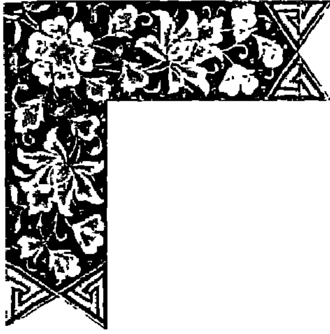


فـلا زلـتُ أحـفـلُ بـالـصَحـبِ بـراً
وسـاقِـيٌّ يَـمـلأُ كـأسِـيَ دُرّاً
أمِـيـلُ مـن الـسُـكـرِ إن هُـو غَـنَّـىٰ
وأصـحُـو عـلـىٰ هَـمـسِـه إن أسَـرّاً

ولا عـشـتُ إلاّ بِـزَهْـوِ شـبـابـي
ولـلـنـايِ يُـطـرِبُـنـي والـرّبـاب
فـلـو صَـنـعـوا نـاطِـلاً مـن تُـرابـي
فـلا زال مُـخْـتـمِـراً بـالـشـرابِ

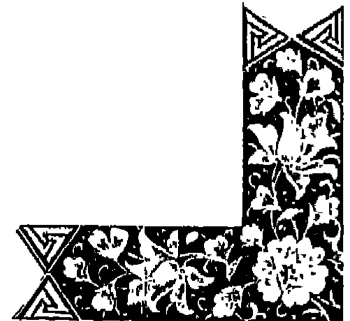


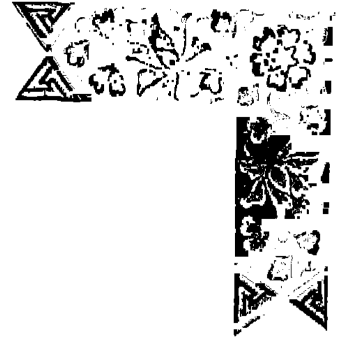
ss



فـمـا الـروُح عِـندي بِـهـذا الـجَـسَـدْ
سِــوىٰ خَــيـمــةٍ لِــمَـلـيــكٍ وَرَدْ
يَـحِـلّ بـهـا - بُـرهـةً - مـن يَـحِـلُّ
مـنهـم ، فـيَـمـضي ، وتَـبـقَىٰ الـعَـمَـدْ

ألـيــسَ حـشـرتَـهُـمـو فـي ثِـيـابـي
فـألــسُـنُ مـوتـاك تُـمـلـي كـتـابـي
ومــا أنــا أَحْـصَـيـتُ أنــفـاسَـهـا
فـإن تَـدْعُ عُـدتُ - فـفِـيـمَ عِـقـابـي ؟





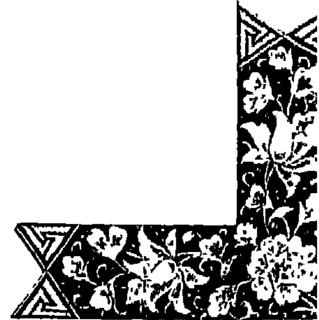
فمِلْتُ إلىٰ الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمَّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرَّتْ وقالتْ : تمتَّعْ ! تمَتَّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجىٰ من كراها

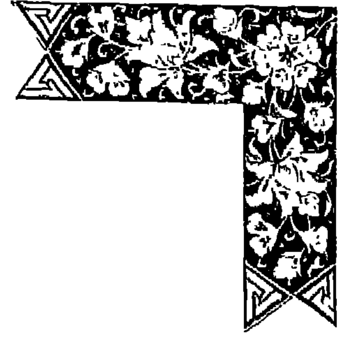
وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ما لَيسَ يُنسَىٰ



فيا شاعِراً لاذَ بالصَمتِ ،
صداك على ألسُنِ الطَير
ويا عاشِقاً دلَّهتهُ
أقَلبُك ذابَ على الوَردِ

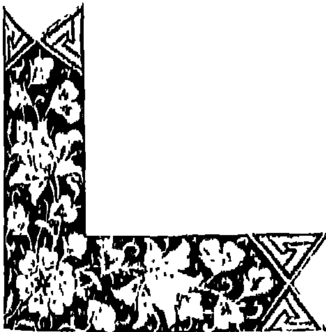
تداعٍ .. من الطينِ (لمّا شَقِي
بزَهرٍ تَهاوَىٰ .. وشوكٍ بَقي)
إلىٰ آهةٍ ، أنتَ صَعّدْتَها
«فلا نجمَ في الأفقِ لم يَشْهق»



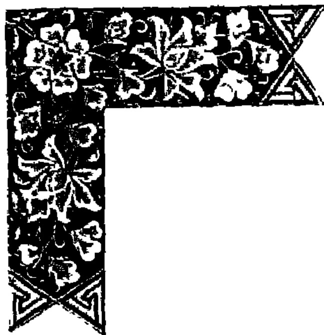


فــيَــا مُــقــلــةً زاغَ إِنــســانُــهــا
سُــدىً فــي الــسَــمــواتِ إمــعــانُــهــا
سُدىً تــرفَــعــيــن إلــيــهــا الــيَــدَيْــنِ
فــشــأنــكِ عــاجــزةً شَــأنُــهــا

وصِــحــتُ خَــبــالاً بــأرجــائِــهــا
ألا مِــنْ دلــيــلٍ لاحــيــائِــهــا
تَــسِــيــرُ عــلــىٰ هَــدْيِــه فــي الــظَّــلامِ
فَــرنَّ الــصَّــدىٰ : خَــبْــطُ عَــشْــوائِــهــا

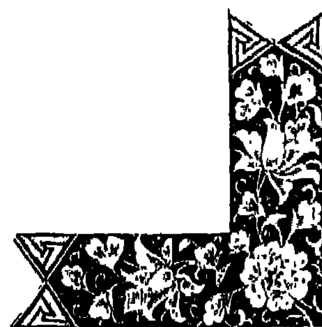


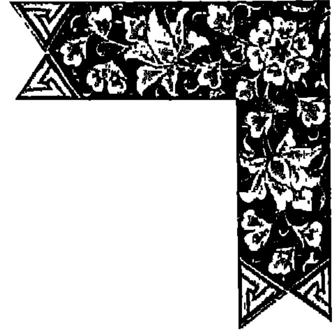
ss



فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ عليها حَراكا
أبَعْدَ تَصّدِيك عَمداً لِصَيْدِي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَواك ! ؟

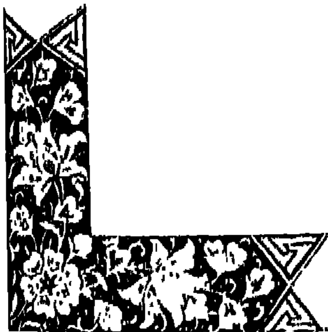
فلَوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَتْرُكَ اسمِيَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأمانِي





كـجَـهْـلِـكَ عِـلـمـي بـأسـرارِهـا
فـأنّـى لـنـا سَـبْـرَ أغـوارِهـا
كِـلانـا رهـينٌ بـلُـطـفِ الـظُـهـورِ
لِـهـذا الـدُخـانِ عـلـى نـارِهـا

وَشـيـكـاً سَـتُـرخَـى عـلـيـهـا الـسُّـدُلْ
كـثَـلـجٍ .. تـألَّـقَ ثُـمَّ اضْـمَـحـلّ
فـلِـمْ لا نُـقـابِـلُ دهـراً جـلانـا
لـتَـمـثِـيـلِ مَـلْـهَـاتِـه بـالـمَـثـل ؟

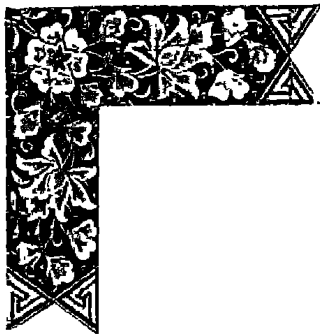


ss



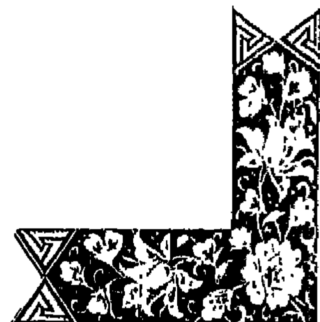
خیام اگر ز باده مستی خوش باش   با ماه‌رخی اگر نشستی خوش باش
چون عاقبت کار جهان نیستی است   انگار که نیستی چو هستی خوش باش

وإن لم تدم لِيَ تلك القُبل
وكان غريم حياتي الأجل
فقد كنت لا شيء إذ كان اس
و«لاشيء» ابقى غداً - لا أقل



كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لِـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْـلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُّـحـودُ

ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لـمِـضـرابِـهـا
وذاك الـذي زجَّـنـا رامِـيـاً
لـه غـايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا





كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ في الـروضِ بـالـورِدِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

فـــمـــا دامَ يَـــزْهـــرُ روضُ الأقـــاحِ
أعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح



ss



كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

أأغتَرُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَوَلَّدُ من مَزْجِها بالتالِي ؟

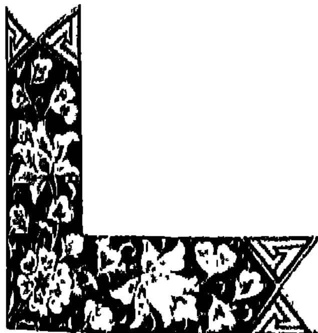


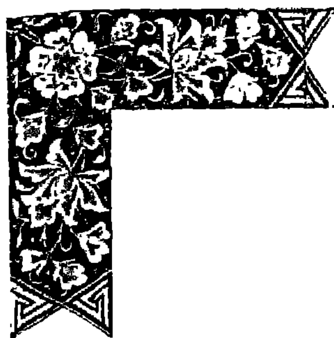
SS



لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنّنِي لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

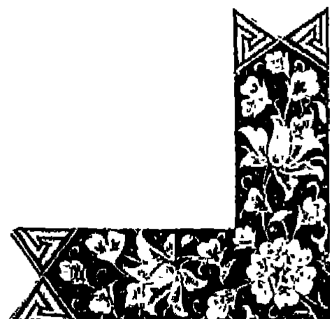
أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغَنِّي



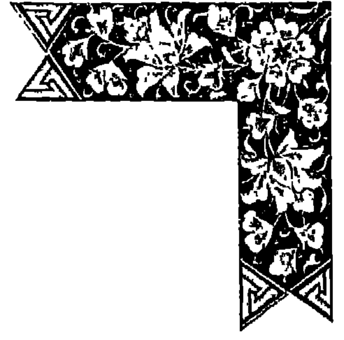


لشُكرِكَ أمسِ علىٰ ما مننْتْ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتّىٰ ظَنَنْتْ ...
وتَكسرُ إبريقَها اليَومَ ربٌّ !
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانٌ أنتْ ؟

سَأشربُها إذْ هِيَ الحاصِلُ
فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ
سأعصيك بالضِّد حتّىٰ أرىٰ
أذَنْبِيَ أم عفْوُكَ الشامِلُ

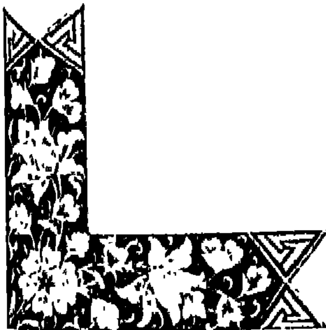


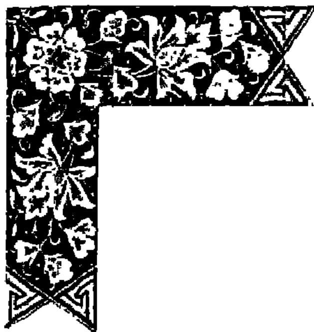
ss



لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

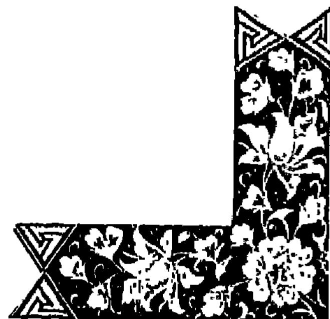
سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ ألِيفَةَ طِينٍ وماءْ ؟

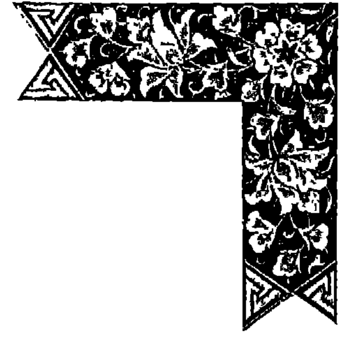




مُـعَنّـى .. كـسَـفـرٍ عَـلى بـابِ حانَـهْ
تـمَـلْـمـلَ .. يَـطـرِقُـه فـي استـكـانَـهْ
ألَـم يُـمـضِ لـيـلَـتَـهُ فـي الـعَـراءِ
وعَـمّـا قـلـيـلٍ سيَـمْـضِـي وشَـانَـه ؟

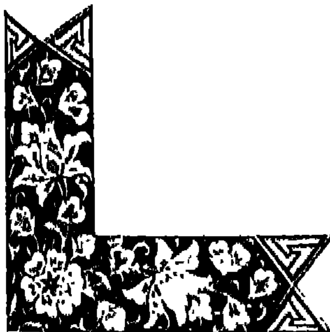
فـلا عـشـتُ مِـثـلَـك زُهـداً وحَـرْقـا
ولا طَـاحَ بـي الـسُّـكـرُ وَجْـداً وغَـرقـا
فـبَـيـنَـهُـمـا حـالـةٌ مـن صَـفـاءٍ
تُـفَـتِّـحُ فـي الـنَـفـسِ مـا كـانَ غَـلْـقَـا

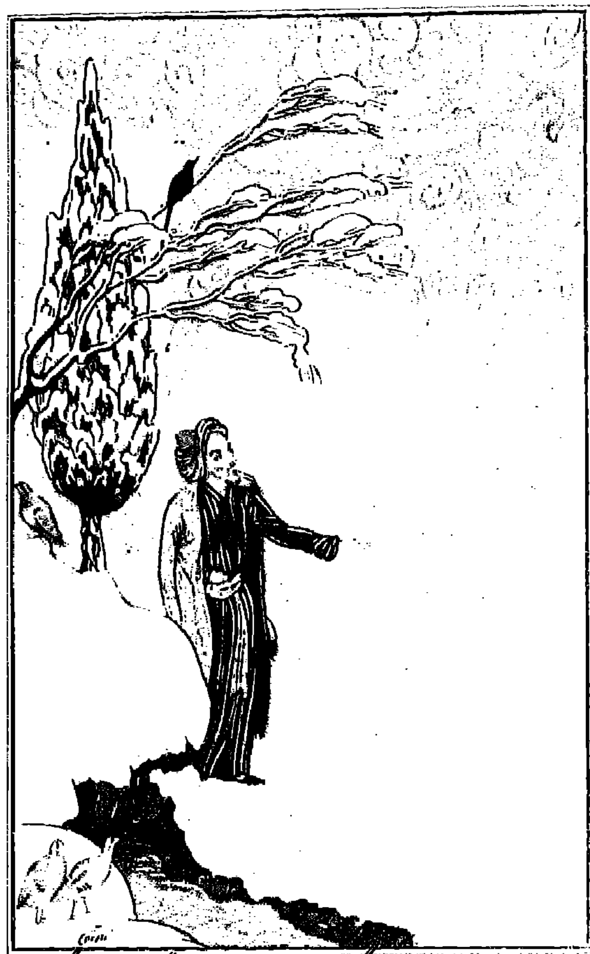




نَذرتُ لحسنِك نَجْوىٰ صَلاتي
وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلَوْ خَيَّروني .. لَمْ أرضَ إلاّ
بتِلكَ حَياتي - فأنت حياتِي

سيَحيَا لحبّك قَلبِي المُعنّى
لجَورِك ، مادامَ وعدُك مَنّا
لطَرْفِك ، يَسقي مع الخَمرِ خَمراً
فيُبدعَ - فَنّاً - وأبدِعُ فنّا





دنیا همه سربسر ترا خواسته گیر   صد گنج بزر و گهر آراسته گیر

پس بر سر آن چو برف بر صحرا برف   روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

SS

وشيكاً سترخى عليها السدل

كثلج - تألّق ثم اضمحل

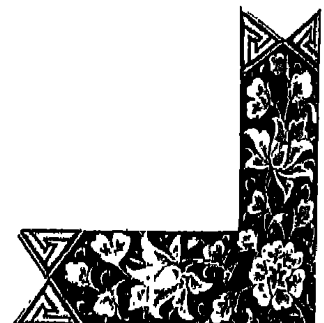
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا

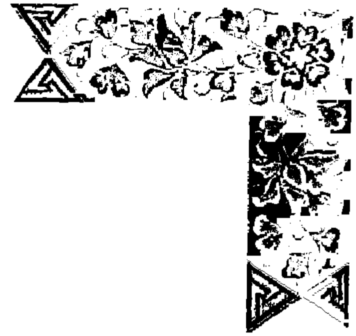
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟



هِـيَ الـرّاحُ تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِـذي النَـقـصِ نحـوَ الـكـمـالِ
أيَــزْعَــمُ لــي بــعــضُـهــم أنَّــهــا
حـرامٌ ... هَـنِـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَـنـاهـا الـظُـلَـمْ
ويَــدفَــعُ إكــسِــيــرُهــا كُـلَّ سُـم
فـلـو مَـسّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أتَـم



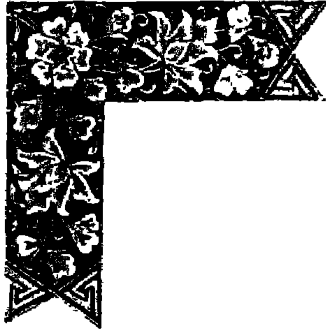


وآمــنــتُ فــي كُــلِّ شَــيءٍ سَــنَــاكَ
بَـلـىٰ ! عَـشِـيَ الـطرفُ عـن أن يَـراكَ
فَـلَـيـس الـذي شَـفَّ عــنـهُ الـزُّجـاجُ
سِـوَىٰ جَـمـرةٍ أَلْـهَـبـتْـهـا يَـداكَ

بـنـارِ تَـجَـلِّـيـكَ نُـوراً لـعَـيْـنِـي
ولـو وسْـطَ كَـأسِـي وخَـمـرِيَ تَـيْـنِ
ولا تُـحْـرَمُ الـنَّـفـسُ مِـنـك بَـتـاتـاً
بِـأدعـيـةٍ مـالـهـا رَحـبُ كَـونِـي

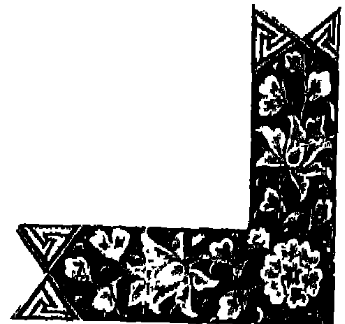


ss



وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي علىٰ شُربِها بالمَسرّه
تُصَلُّونَ .. ؟ لكنْ لأول طَيفٍ
يُرىٰ عابِراً .. ولِآخِرِ نَظْرَه

فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمَّىٰ مُعَمّىٰ
لأَسنادِكُم في أكاذيبِها



SS



وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَالـت لـهـا فـي الـسـمـوٰاتِ جَـوْلَـه
وقـالَ لــهــا مَــلَــكٌ : أنــتِ نــورٌ !
فَــردّدتِ الأنـــجُـــمُ الــزُهــرُ قَــوْلَـــه

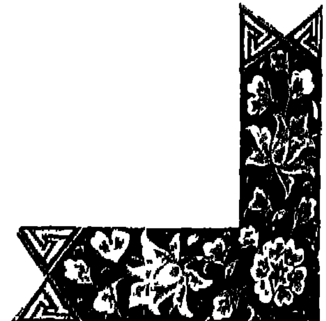
فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفـيـه الغِـنَىٰ عن جَـمـيـعِ الشُروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِـرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟

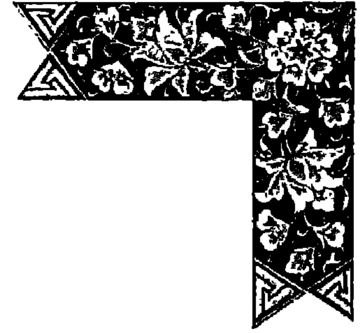




وإن تَــكُ بِــالــوَردِ بــادَتْ « إرَمْ »
وإبــريــقُ «جَـمـشـِيـدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فــمــا زالــتِ الــخَــمــرُ يَــاقــوتــةً
تــسـيــلْ ، كـعَـهْـدي بِـهـا مـن قـدَمْ

بِـشَـرْقِـيِّـهـا .. حَـيـث تُـلـفـي جـدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـشـارا !





وأيــن الــذيــن أثَــارُوا الــجِــدالا
وكــانَ الــهُــدى بَــحــثُــهم والــضَــلالا
أشــارَ الــرَدىٰ لــهُــمُــو بــالــسُــكوتِ
فــفَــضُّــوا الــنِــزاعَ وشَــدُّوا الــرِّحــالا

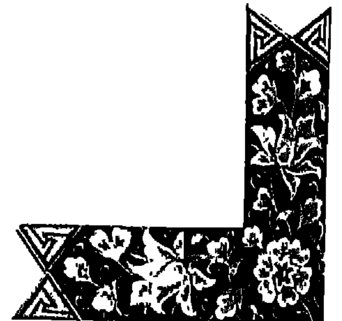
صــهٍ ! فــالــذين مَــدَىٰ الــحــقِّ رامُــوا
جَــمــيــعــاً بــأودِيَــةِ الــجَــهــلِ هــامــوا
أفــاقــوا سَــحــابَــةَ يــومٍ فَــقــصُّــوا
غــرائــبَ أحــلامِــهِــم ثُــم نــامُــوا





وبِـالأمـسِ قُـدِّرَ لـي رِزقُ يَـومـي
ومـا فـي غَـدي مـن شُـعـاعٍ وغَـيـمِ
فَـهَـيِّـىء لـيَ الـكـأسَ إذ لَـسـتُ أدْرِي
عَـلامَ انـتِـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

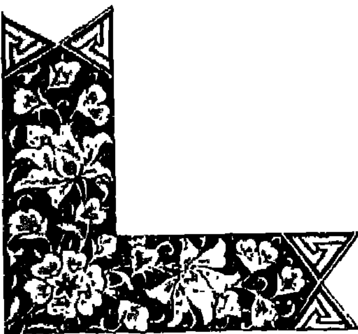
ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا
فـأنـجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفـولا
ودَرْبِـي عـلـىٰ طَـرَفَـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مـنّـي غَـلـيـلا





وبَــيْـنــا بِــخَـمَّــارةٍ أنــا صَــاحِ
تَـمَـثَّـلَ طَـيـفٌ قُـبَـيـلَ الـصَبـاحِ
وفــي يَـدِه قــبَــسٌ ، قَــالَ : هَــاكَ
وذُقــتُ .. فَــكــانَــتْ مُـجـاجَـةَ راحِ

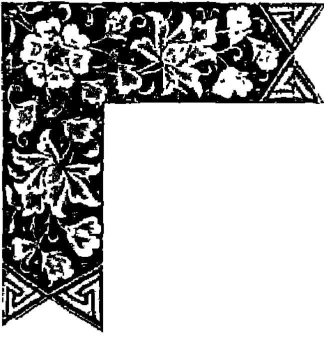
وإن سَــرَّنــي أنْ بَـذلْـتُ الـجُــهــودْ
لِـمـعـرفـةِ الـكُـنـهِ ، كُـنـهِ الـوُجـودْ
فـمَـا كـنـتُ قَــطّ لِأهْــتَـمّ حَــيّــاً
كـمِـثـلِ اهـتِـمـامـي بِـرَشـفِ الـبَـرودْ





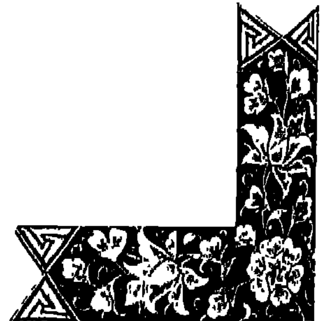
گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان
برداشتمی من این فلک را ز میان
وز نو فلکی دگر چنان ساختمی
کازاده بکام دل رسیدی آسان

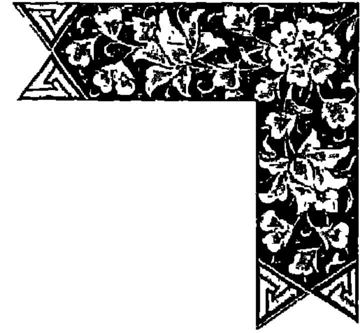
فلو أنّ لي قدرة كالإله
اما كنت آتي على ما بناه ؟
وأبني على أسّهِ من جديد
بناء - يسرّ له من رآه !



وجامٍ بَدتْ غَاية في الجمالِ
فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :
أنا اليَومَ قُرَّة عينِ الجميعِ
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

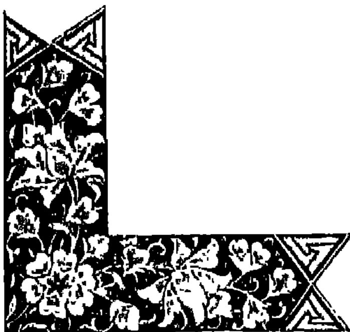
كذا الدهرُ ! كالصائغِ الأول
على دأبِه في صِياغِ الحُلي
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء
ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي



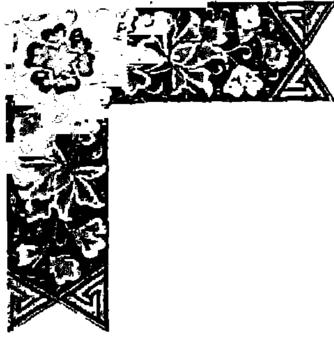


ودُنـيـاكَ دارُ الـقِـرَىٰ لـلـنُّـزُلْ
ولـلـدارِ بـابـانِ نـورٌ وظِـلْ
فَـكـم طـارقٍ إِثْـرَ آخَـرَ حَـلّ
لـيَـرْتـاحَ يَـومَـيـنِ ثُـمّ ارْتَـحَـلْ

مَـضـى عـهـدُهـا بِـرُؤاهُـم حَـمِـيـدا
فَـيـارَسْـمَـهـا ! لا عَـدِمْـتَ وُفُـودا !
خَـلـتْ بِـعِـراصِـكَ ذاتُ هَـديـلٍ
كَـأنَّ لـهـا فـي فَـضـائِـكَ عِـيـدا

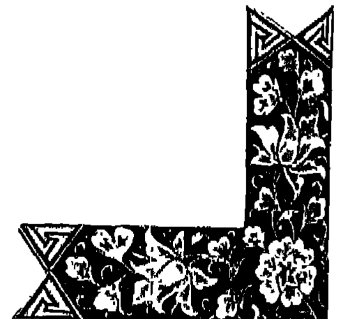


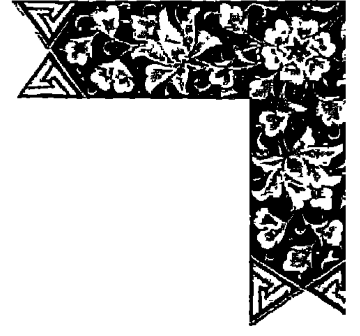
SS



وطِـيـنَـتُـنـا عَـجَـنَـتْـهـا الـعُـصـورْ
فَـهـذا الـحـصـادُ لِـتـلـكَ الـبُـذُورْ
ومـا خُـطّ قَـبـلَ بُـزوغِ الـحَـيـاةِ
سـيَـقْـرَأُه الـخَـلـقُ يَـوم الـنُـشـور

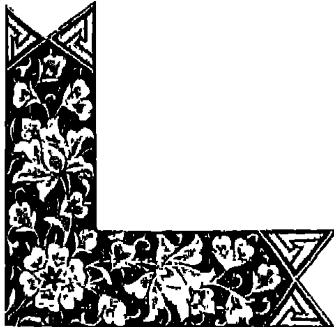
ودُنـيـايَ - بَـعـدَ فـنـائِـيَ - تَـبْـقَـى
لِـيَـنْـعَـمَ هـذا وذلِـك يَـشـقَـىٰ
وهـل يَـشْـعُـرُ الـموجُ - مَـوجُ الـخِـضَـمِّ
بِـتِـلـكَ الـحـصـاةِ الـتـي فـيـهِ تُـلـقَـى ؟





وفي الخمرِ سِرٌّ حياتِي البديعُ
فَما لشِتائِي سِواها ربيعُ
أخَمّارَها ما الذي تَشْتَرِيهِ
بمالِكَ أحسنُ مما تَبيعُ ؟

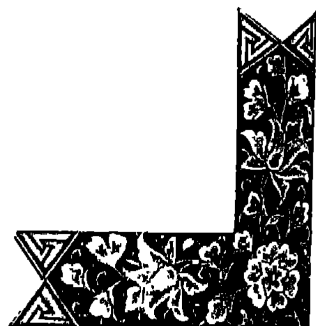
تَولّتْ ليالي الربيعِ القِصارْ
وأسدِلَ دُون الشَبابِ السِتارْ
وعَهْدِي بِطيرِ الصِبا ، شادِياً
لِيَ اللّهُ ! أنّى أتَى ؟ أيْنَ طارْ ؟

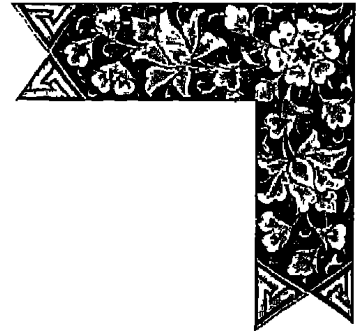




وفـي اللَـوحِ أثبتَ فَـصلِي الـقلَـمْ
وجــازَ إلــىٰ غَــيـرِهِ حــيــن تَــمْ
وهَـيْـهـاتَ لـو ثُـرتُ حـتّـىٰ الـجُـنـون
لـظَـلَّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَـلِـمْ

أتــأمَــلُ أنــتَ بِــطــولِ وقُــوفِــكْ
إصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيـفِكْ ؟
فــهــل مــن سَـبـيـلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجـامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟

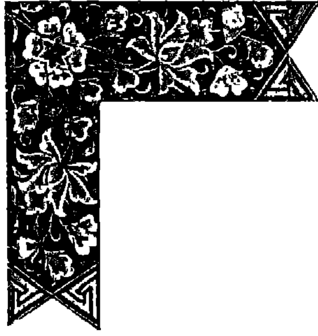




وقـال لـمُـومِـسَـةٍ ذو غُـضُـونْ :
«بعَـيْنـيكِ وعـدٌ ألا تَـسْـتـحـيـنْ ؟
أجـابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـمـا تُـظـهِـرُون ؟

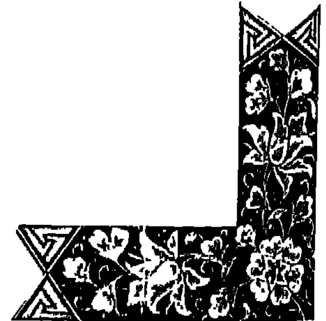
سـواءٌ لـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَـنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه

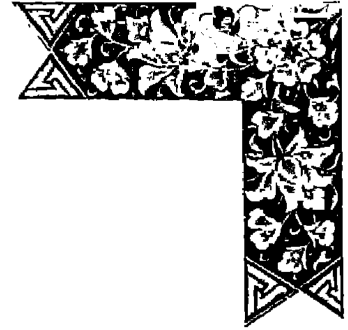




وقـالُـوا : ابْـشِـرُوا بِـجِـنـانٍ وحـورِ
غـداً سـوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فـي حُـبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِـراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـىٰ الأُمـور

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عـلـىٰ كُـلِّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
أَلَـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُـكـارَىٰ





وقــد تَــعــلــمــونَ أحــبّــاَي أنّــي
طــلــبتُ عَــروســاً عــلــىٰ كِــبْــرِ سِــنّــي
فَــطــلّــقــتُ عَــقــلــي الــعَــجُــوزَ مَــلالا
وعَــانــقــتُ فــي حــانَــتــي بِــنــتَ دنِّ

إذا كَــرْمَــتــي هــيَ غَــرسُ الــجَــلــيــلِ
فَــمــالــيَ أُصــغــي لِــقــالٍ وقــيــلِ ؟
وإن لَــم يَــكُــن هُــو خَــلاّقَــهــا
فــمَــنْ مَــدَّهــا لِــشِــراكِ الــعُــقــولِ ؟

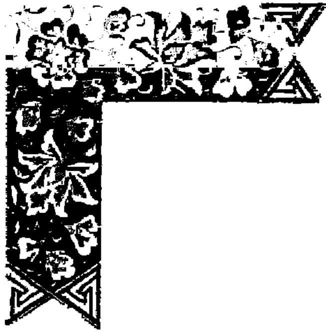




گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان بجهان آوردم

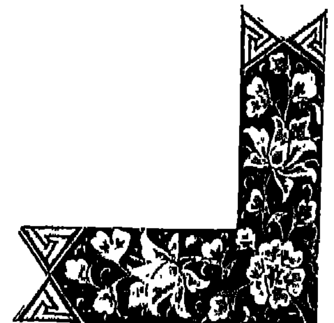
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

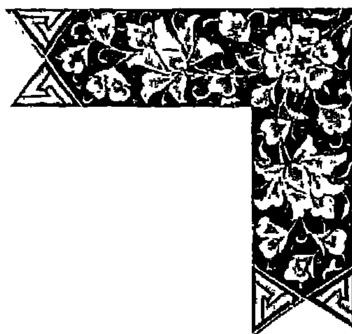
وتمتم في الروض زهر الندى
لزائره : أنا تِرب الندى
فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها
جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !



وقَلَّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضٍ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ أرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

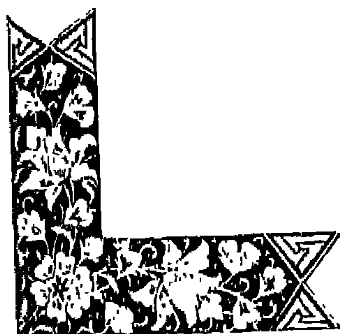
أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِهِ ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِهِ !





وكمْ زَهْرةٍ نَشَأتْ كالجَنينْ
فقَبَّلتِ الشمسُ منها الجَبينْ
فما للرياحِ تَهُبُّ بِبُشرَىٰ
وتُسرِعُ في نَعيِها بعدَ حينْ ؟

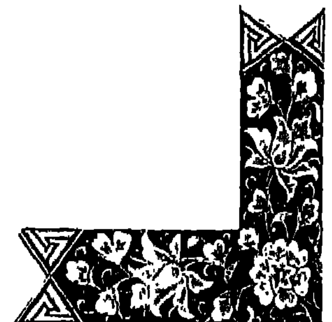
وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزارُ
مُفَتَّحةً ، قَد علاها اصفِرارُ ؟
خُذيها - فدَيْتُكِ - حَمراء صِرفاً
فما عَالجَ السُقمَ إلا العُقارُ



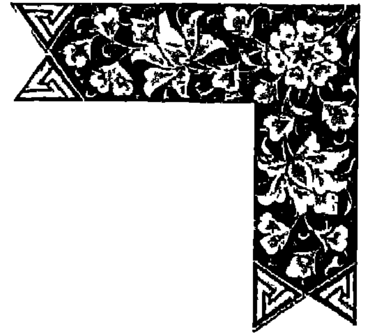


وكـم شُـرفَـةٍ مـن بَـقـايـا قِـلاعٍ
رَعـى أهـلُـهـا خِـصَـب أزهَـى الـبِـقـاعِ
أمُـرُّ بـهـا مُـوحَـشـاً فـي الـعَـراء
فـلا ظِـلٌّ نـ

هُـنـالِـك فـي مُـلـتَـقـى الـوادِيَـيـنِ
كـأفْـجـعِ مـا شـاهَـدتْ قَـطُّ عَـيـنِـي
تَـهـالُـكُ فـاخِـتَـةٍ ، فـي خَـرائِـبِ
قَـصـرٍ تُـرَدِّدِ : أيْـنِـيَ ! أيْـنِـي ؟



ss

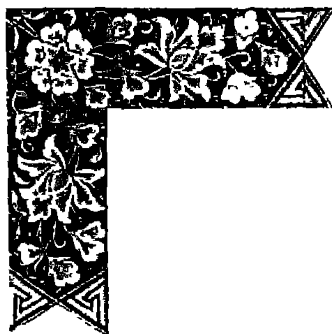


وكَم في شَبابي تَخايَلتُ تِيْها
إذا جِئُت يوماً لبَحثٍ - فَقِيها
ولَكِنَّني دائِماً كنتُ أُنهِي
بُحوثي كما كُنتُ أَشرعُ فيها

بَذرتُ لَدَيهِم بُذورَ الحِكَمْ
وَوالَيْتُ أسقِي ثَراها بَِمْ
فَماذا جَنيتُ من الغَرسِ ذاكَ
مَجِيئِيَ ماءٌ ... رَواحِي نَسَم



SS



وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمِي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى

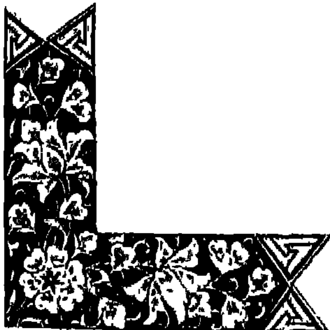


SS



ولَسْنا سِوَىٰ حَلَقاتِ اتِّصالٍ
تَشَابَكَ آخِرُها بِالأوالي
وكَمْ مِثلَ لَيْلَتِنا هذِهِ
لَيالٍ مَضتْ وسَتَأتي ليالٍ

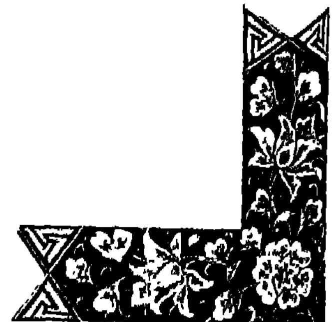
ألا فاغنَمِ العَيشَ مادام رَغْدا
فسَوفَ تَبَدّلُ بالفُرشِ لَحْدا
وتُمسِي تُراباً - بِبَطنِ التُرابِ
فلا صوتَ يُشجِي ولا خَمْرَ تَنْدَى





ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ-
مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ
ولـو قَـدْ بُـعِـثْـنـا ... وحـولَـكَ خَـلـقٌ
وحَولي ... لزا

أحـقّـاً يَـفِـيـضُ عَـلَـيّ الـشُـعـورْ
عـقـيـبَ اضْـطِـجـاعِـيَ بَـيـنَ الـقُـبـورْ
فـأبْـزغُ مـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ
مُـطِـلاً ... ولـو بـعـدَ طَـيِّ الـدُهـورْ ؟



SS



ومـا أهـرَقـتْ فَـضْـلـةً كـأسُـهـا
عـلـى تُـربـةٍ ضَـمّـهـا يـأسُـهـا
فَـبـلّـتْ عِـظـامـاً هُـنـالِـكَ إلاّ
وعـادَ مـع الـخَـمـرِ إحـسـاسُـهـا

دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني
تَـفـيـضُ عـلـيّ بِـشَـتّـى الـشُـؤونِ
لَـعلّي بِـمـعـدَنِـيَ الـبـخـسِ أفـضـيْ
إلى مُـقـفَـلٍ - هـوَ بـابُ الـيـقـيـنْ !



SS



نیکی و بدی که در نهاد بشر است   شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل   چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

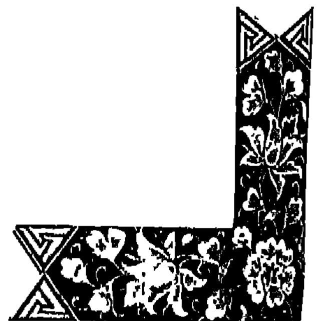
ss

فيا مقلةً زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها



وهـذا الـنـبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلَّ عـلَـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أُخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذب الـحـوار

فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعـةٍ .. فـي كـراهـا
ستَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رَأفـه

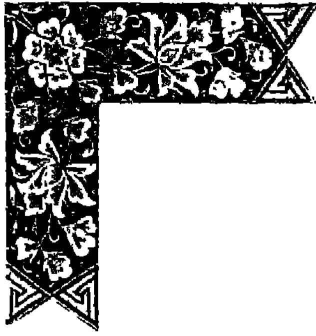




ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَلـتْـهـا الـسُـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

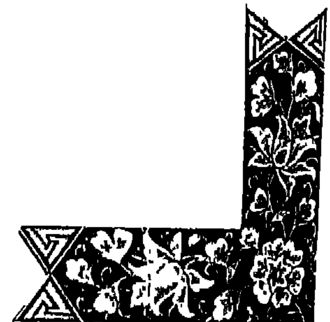
فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ



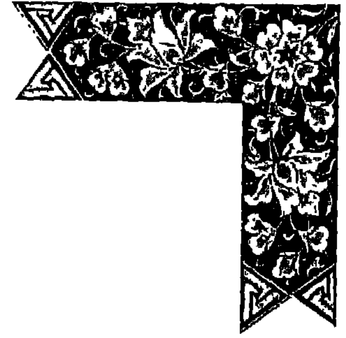


ويا مُـجرِيـاً فـي الـسُـرادقِ خَـيْـلَـهْ !
سَـنـابِـكُـهـا تَـقـدحُ الـنـارَ حَـولَـهْ
أمـا ضـاقَ فِـتـرٌ عـن الـسَـيـرِ ، لـمّـا
حـواكَ مُـقَـلِّـبُـهـا ، إذ حـثَـوا لـهْ ؟

فـيَـا غـازِيـاً ، ألّـهَـتْـهُ الـحـروبُ !
فـمـا لِـضَـحـايـاكَ فـيـهـا نَـصِـيـبُ
سـتَـغْـدُو إلـى حُـفـرةٍ ، مِـثْـلَـهُـم
تُـوارِيـكَ - عَـهْـدُكَ مِـنـهـا قَـريـبٌ !



ss



ويـا وهَـجَ الـقـلـبِ كُـنْ مُـحـرِقـاً

صَـبـوتُ فـزادَ الـصِـبـا رَوَنَـقـاً

٠مـا أضـيَـعَ الـعُـمْـرَ لـو أنَّـنـي

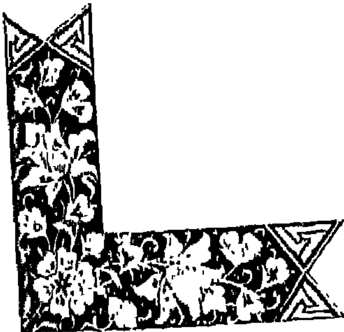
نـتُـكَ مـن غَـيـرِ أن تَـخـفِـقـا

لـئِـنْ عـادَ عِـنـدَك مَـدعـاةَ نُـكـرِ

بُـكـوري لِـشُـربٍ ونَـومـي بـسُـكـرِ

فـمـا أسَـفـي غَـيْـرَ أنـيَ ضَـيّـعـتُ

فـي الـصَـحْـوِ أجْـمـلَ أيـامِ عُـمـرِي



SS

الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر د م م ـ البحرين

ss



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨ كان مولده في بومباي بالهند .

١٩٣١ بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .

١٩٣٧ - ١٩٦٧ كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة .P.C.L للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .

١٩٥٤ في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضّيته في الادب العربي الحديث .

١٩٧٣ انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .

١٩٧٥ عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .

***من آثاره الشعرية :**

١٩٤٦-١٩٦٦ « العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .

١٩٣٢-١٩٣٤ وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).

*** من دراساته النقدية :**

١٩٥٠ - ١٩٦٣ « الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .

*** من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :**

١٩٣١ - ١٩٩٥ ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).

*** في المهرجانات :**

١٩٥٤ - ١٩٩٢ حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .

*** من انجازاته الاخرى :**

١٩٧٣ وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .